ابراهيم النخعي

مواقف ومواعظ
من حياة التابعين

[16]

إبراهيم النجعي

إبراهيم بن يزيد النخعي

نسبه:

هو: إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع.

وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية.

أخت الأسود بن يزيد النخعي.

فهو خاله.

كنيته:

يكنى: أبا عمران.

وقيل:

يكنى أبا عمار.

فقيه كوفي، وأحد الأئمة المشاهير.

تابعي رأى أم المؤمنين عائشة ولم يثبت له منها سماع - لم يرو عنها حديثًا -.

كان يصوم يومًا ويفطر يومًا.

كان أعور.

ونسبته إلى نخع، وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن.

واسم النخع: جسر بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن أدد.

وقيل:

إنَّما قيل له: النخع؛ لأنه انتخع من قومه - بَعُدَ عنهم -.

إبراهيم النخعي يتجنب الشهرة:

كان أبو عمران يتجنب الشهرة، فكان لا يجلس إلى الأسطوانة

- العمود أو السارية - في المسجد أو غيره، وكان الفقهاء يجلسون إلى الإسطوانة عندما يدرسون العلم.

وكان إذا طلبه إنسان لا يحب أن يلقاه خرجت الخادمة فقالت:

- اطلبه في المسجد.

وقال آخر:

كنا إذا خرجنا من عند إبراهيم يقول:

إن سُئِلْتُم عني فقولوا: لا ندري أين هو؟ -.

كان الحجاج بن يوسف الثقفي أمير العراق يطلبه ويطارده؛ لأنه لم يوافق على ما كان يقوم به من بطش وظلم وقتل - فإنكم إذا خرجتم لا تدرون أين أكون؟

وكان صيرفي في الحديث - كان ماهرًا في نقده وتمييزه الحديث الصحيح من الحديث الضعيف -.

تصدق بها فإنها ليست لك:

جاء فرقد إلى إبراهيم النخعي وقال له:

- يا أبا عمران: أصبحت أنا مهتم لضريبتي وهي ستة دراهم - كانت ضريبة يدفعها العبد لمولاه كل شهر - وقد هل الهلال وليست عندي فدعوت الله، فبينما أنا أمشي على شط الفرات إذا أنا بستة دارهم، فأخذتها فوزنتها فإذا هي ستة لا تزيد ولا تنقص.

قال إبراهيم بن يزيد:

- تصدَّق بها فإنها ليست لك.

إلى من يدعوهم الحجاج؟

كان أبو عمران يعيب سيرة سفاح ثقيف أمير العراق، وبلغ إبراهيم النخعي: أن إبراهيم التميمي يعيب الخوارج - كان الحجاج بن يوسف يحاربهم ويعمل سيفه فيهم - في زمن الحجاج، فقال أبو

عمران:

- إلى من يدعوهم الحجاج؟

فقال يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج:

- هاتوا إبراهيم بن يزيد.

فقيل له:

- إنهما إبراهيمان.

قال مولى الحجاج بن يوسف:

- هاتوهما جميعًا.

فاستخفى إبراهيم النخعي.

وأتى بإبراهيم التميمى فحُبِسَ.

توارى أبو عمران أيام الحجاج وكان المسجد على باب داره، ولكنه كان لا يخرج ليصلي في المسجد.

لك عندي الرضا واللقاء:

قال أبو عمران:

دخل أحد الصالحين على مريض من النصارى وهو في النزع الأخير فقال له:

- أسلم ولك الجنة.

قال النصراني:

- لا حاجة لي بها.

قال الرجل المسلم:

- أسلم ولك النجاة من النار.

قال النصراني:

- لا أبالي بها.

قال الرجل الصالح:

- أسلم ولك النظر إلى وجه الله الكريم.

فأسلم النصراني وفاضت روح، فرؤي تلك الليلة في المنام فقيل له:

- ما فعل الله بك؟

قال:

- أوقفني بين يديه وقال لي: أسلمت شوقًا إلى لقائي؟

قلت:

- نعم.

قال الله عز وجل:

- لك عندي الرضا واللقاء.

تركت الدنيا قبل أن تتركني:

قال إبراهيم النخعي:

وقف رجل من أولياء الله يومًا على صومعة راهب فسمعه يقول:

- يا من لاذ بحرمه الخائفون، ورغب فيما عنده الطالبون.

أسألك الخلاص من القصاص، وأستغفرك من ذنوب ذهبت لذاتها، وبقيت تبعاتها.

فناداه:

- يا راهب: كيف تركت الدنيا؟

قال الراهب:

- تركتها قبل أن تتركني.

فقال:

- حدثني بقصتك.

قال الراهب:

كنت على دين النصرانية فرأيت في منامي قائلاً يقول لي:

- ويحك - كلمة رحمة - إلى كم تعبد غير الله؟ إن عيسى عبد من عباد الله.

فقلت له:

- من أنت؟

قال:

- أنا شفيع المذنبيين، أنا الذي بشَّر بن عيسى وشهد بنبوتي موسى، أنا في التوراة موصوف، وفي الإنجيل معروف.

ثم مسح بيده على صدري وقال ﷺ :

اللهم ألهم عبدك الرشاد، ووفقه للسداد .

فانتبهت ولا شيء أحب إليَّ من الإسلام.

فأسلمت وهاجرت إلى ربي وسكنت في صومعتي.

أردته قبل أن يريدني:

وقال أبو عمار:

كان في بني إسرائيل رجلٌ يعبد بقرة، فدخل بها يومًا إلى حائط - بستان - فطلعت سحابة من رعد وبرق فهربت البقرة.

فقال الرجل في نفسه:

من يفزع من الرعد والبرق لا يكون إلـهًا!

ثم رفع بصره إلى السماء وقال:

يا رب السحاب! إن كان لك غنم فابعثها لأرعاها، وإن لم يكن لك غنم فأنا أقاسمك غنمي.

فأوحى الله عز وجل إلى نبي ذلك الزمان:

اذهب إلى فلان وأقرئه مني السلام وعلِّمه أركان الدين، فقد قذفت في قلبه المعرفة وقبلت رجوعه إليَّ وأردته قبل أن يريدني.

فلما سمع الرجل كلام نبيه خرَّ ساجدًا.

نحن وأنتم فيها سواء:

وقال إبراهيم النخعي:

قرأ أحد الصالحين قول الحق جل وعلا: {وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} [سورة مريم الآية: ٧١].

فقال يهودي:

- إن كان ما تقول حقًا فنحن وأنتم فيها سواء.

فقال الرجل الصالح:

- نحن ننجو منها **بالتقوى**.

فقال اليهودي:

- ونحن أيضًا من المتقين.

فقرأ المسلم:

{وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ} [سورة الأعراف الآية: ١٥٦].

فقال اليهودي:

- أريد برهانًا على صدق ما تقول؟

فقال المسلم:

- اطرح ثيابك وثيابي في النار فمن سلمت ثيابه فدينه صحيح.

فجعل اليهودي ثيابه داخل ثياب المسلم، وطرحهما في النار، **فامتدت ألسنة النار إلى ثياب اليهودي والتهمتها دون ثياب المسلم.**

فلما رأى اليهودي ذلك، قال من أعمق أعماقه:

- أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله.

ثم قال:

الحمد لله الذي هداني إلى نعمة الإسلام.

قال بعض الصالحين على جبل عرفات:

الحمد لله على نعمة الإسلام، وكفى بها من نعمة.

فلما كان العام القابل، أراد أن يقولها على جبل عرفات، فهتف به هاتف:

مهلاً يا عبد الله! حتى تفرغ من ثوابها العام الماضي.

من أقوال إبراهيم النخعي:

كان أبو عمران يقول:

* إذا رأيت الرجل يتهاون بالتكبيرة الأولى فاغسل يدك منه.

* تكلمت ولو وجدت بدا - مناصًا ومخلصًا - ما تكلمت، فإن زمانًا أكون فيه فقيه الكوفة لزمان سوء.

* لقد أدركت أقوامًا لو بلغني أن أحدهم توضأ على ظفره لم أعده.

* كنا إذا حضرنا جنازة أو سمعنا بميت، عُرِفَ فينا أيامًا لأنا قد عرفنا أنه نزل به أمر صيره إلى الجنة أو النار.

* إنكم في جنائزكم تُحَدِّثُون بأحاديث دنياكم.

* لو أن عبدًا اكتتم بالعبادة كما يكتتم بالفجور، لأظهر الله ذاك منه.

* **كانوا يستحبون الزيادة ويكرهون النقصان.**

* رأى أبو عمران أمير حلوان يمر بدوابه في زرع فقال:

الجور في طريق خير من الجور في الدين.

* ذُكِرَ عند أبي عمران المرجئة فقال:

- والله لَهُم أبغض إليَّ من أهل الكتاب.

* وذكر عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب عند إبراهيم النخعي فقال رجل:

- أنا أُفَضِّلُ عَلِيًّا.

فقال إبراهيم النخعي للرجل:

- لا تجالسنا.

ثم قال أبو عمران:

- عليٌّ أحبّ إليَّ من عثمان، ولأن أخر من السماء أحب إليَّ من أن أتناول عثمان بسوء.

* إذا سألوك: أمؤمن أنت؟

فقل: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله.

* كانوا يرون - أو يقولون - إن المشي - إلى المساجد - في الليلة المظلمة موجبة.

* كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه - الحديث - نظروا إلى صلاته وإلى هديه وإلى سمته.

* لا يستقيم رأي إلا برواية، ولا رواية إلا برأي.

* كانوا يقولون ويرجون، إذا لقي الله الرجل المسلم وهو نقي الكف من الدم أن يتجاوز الله عنه ويغفر له ما سوى ذلك من ذنوبه.

* كانوا يجلسون فيتذاكرون العلم والخير والفقه، ثم يفترقون ولا يستغفرون بعضهم لبعض.

* من جلس مجلسًا ليجلس إليه فلا تجلسوا إليه.

* الكذب يفطر الصائم.

* بينما رجل عابد عند امرأة؛ إذ عمد فضرب بيده إلى فخذها،

فأخذ بيده فوضعها في النار حتى نشت - نشفت -.

* قال له بعض أصحابه يومًا:

- كيف أصبحت يا أبا عمران؟

فقال:

- إن كان من رأيك أن تسد خلتي أو تقضي ديني أو تكسو عورتي خبرتك، وإلا فليس المجيب بأعجب من السائل.

* قيل لإبراهيم النخعي:

- أين كنت؟

قال:

- حيث احتيج إليَّ.

وقيل له:

- ممن أنت؟

قال:

- من ذَوِيّ.

* من ابتغى شيئًا من العلم يبتغي به وجه الله عز وجل، أتاه الله منه ما يكفيه.

* لقتني امرأة، فأردت أن أصافحها فجعلت على يدي ثوبًا فكشفت قناعها فإذا امرأة من الحي قد اكتهلت - صارت عجوزًا - فصافحتها وليس على يدي ثوب.

* إذا دعا أحدكم، فليبدأ بنفسه، فإنه لا يدري أي الدعاء يُستجاب له.

* كان يقال: العدل في المسلمين من لم تظهر له ريبة.

* الخشوع في القلب.

* إذا قال الرجل حين يصبح: أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم عشر مرات، أُجير من الشيطان إلى أن يمسي، وإذا قاله ممسيًا، أُجير من الشيطان إلى أن يصبح.

* كان من كان قبلكم من أهل الميسرة خصبهم في بيوتهم، وكان في اللباس **تجوز** ، فكانوا يبدءون فيغلقون عليهم أبوابهم، فإن كان فضلاً فعلى الأقارب، وإن فضلاً فعلى الجيران، وإن كان فضلاً فهاهنا وهاهنا، وكان يعجبهم أن يكون في بيوتهم التمر للزائرين والسائل.

* لا بأس بذكر الله في الخلاء - الخلوة - فإنه يصعد - إلى السماء -.

* إنِّي لأرى الشيء أكرهه في نفسي، فما يمنعني أن أعيبه إلا كراهية أن أبتلى بمثله.

* كان رجل على حال حسنة فأحدث - أو أذنب ذنبًا - فرفضه أصحابه ونبذوه، فبلغ إبراهيم النخعي ذلك فقال:

- تداركوه وعظوه ولا تدعوه.

* كانوا - من قبلكم - يكرهون التلون في الدين.

إبراهيم النخعي وأحاديث الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم :

أدرك أبو عمران، جماعة من الصحابة، منهم: أبو سعيد الخدري، ومن أمهات المؤمنين: الصديقة بنت الصديق عائشة - رضي الله تعالى عنهم -.

وأكثر روايته من علماء التابعين، عن: علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة السلماني، ويزيد بن معاوية النخعي، وعبد الرحمن بن يزيد، وشريح بن الحارث - القاضي -، وزر بن حبيش، وعبيدة بن نضلة - فضيلة - وهني بن نويرة، وعابس بن ربيعة، وتميم بن

حذلم، وسهم بن منجاب، وعبد الله بن ضرار الأسدي.

قال الأعمش - سليمان بن مهران -:

كان إبراهيم صيرفي في الحديث - ماهر في نقده ويميز صحيحه من ضعيفه - فكنت إذا سمعت الحديث من بعض أصحابه عرضته عليه.

* ومن الأحاديث التي أُسْنِدَت إلى أبي عمران:

* قال زائدة عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال:

صلَّى بنا رسول الله ﷺ، فزاد أو نقص، فلما قضى صلاته قيل:

- يا رسول الله! أَحَدَث في الصلاة من حدث؟

قال عليه الصلاة والسلام:

وما ذاك؟

فذكرنا له الذي صنع.

فثنى رجليه واستقبل القبلة، ثم سجد سجدتين ثم أقبل علينا بوجهه وقال:

إنه لو حدث في الصلاة حدث - شيء - أنبأتكم به، ولكن إنَّما أنا بشر أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني، وإذا شك أحدكم في صلاته، فليحر الصواب فليتم عليه، ثم ليسلم، ثم ليسجد سجدتين

(أخرجه مسلم في صحيحه كتاب المساجد، باب السهو في الصلاة، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، عن ابن مسعود).

* قال أبو زرعة الدمشقي، عن آدم بن إياس عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال:

اضطجع رسول الله ﷺ على حصير، فأثر الحصير بجلده، فجعلت أمسحه عنه، وأقول:

بأبي أنت وأمي يا رسول الله! ألا آذنتنا فنبسط لك شيئًا يقيك منه تنام عليه؟

قال عليه الصلاة والسلام:

ما لي وللدنيا! ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظلَّ تحت شجرة - في يوم صائف - ثم راح وتركها (رواه الإمام أحمد، والترمذي، وابن ماجه، والحاكم في المستدرك، عن ابن مسعود).

* قال حماد بن سلمة عن أبي حمزة، عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال:

إن النبي ﷺ أتى بالبراق فركب خلف جبريل فسار بهما، فكان إذا انتهى إلى جبل ارتفعت رجلاه، وإذا هبط ارتفعت يداه، فسار بهما في أرض غمة منتنة حتى انتهى بهما إلى أرض فيحاء طيبة.

فقلت:

يا جبريل:

إنا كنا نسير في أرض غمة منتنة فأمضينا إلى أرض فيحاء طيبة.

قال:

- تلك أرض النار وهذه أرض الجنة.

قال:

فأتيت على رجل قائم يصلي فقال:

- من هذا معك يا جبريل؟

قال:

- هذا أخوك محمد ﷺ.

فرحب بي ودعا لي بالبركة.

وقال:

- سل لأمتك اليسر.

فقلت:

- من هذا يا أخي يا جبريل؟

قال:

- هذا أخوك موسى.

قلت:

على من كان صوته وتذمّره؟

قال جبريل:

- على ربه عز وجل إنه يعرف ذلك منه وحدته.

ثم سرنا فرأيت مصابيح وضوءًا، فقلت:

- ما هذا يا جبريل؟

قال:

- هذه شجرة أبيك إبراهيم، هل تدنو منها؟

قلت:

- نعم.

فدنونا منها، فدعا - إبراهيم عليه السلام - بالبركة ورحَّب بي.

ثم مضينا إلى بيت المقدس، فربطت البراق بالحلقة التي تربط بها الأنبياء، ثم دخلت بيت المقدس فنشر لي الأنبياء من سمى الله ومن لم يسم، فصليت بهم . (رواه أبو نعيم في الحلية).

* قال محمد بن سابق عن إسرائيل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ابن مسعود قال:

قال النبي ﷺ :

ليس المؤمن بالطَّعَّان ولا اللَّعَان ولا الفاحش البذيء (رواه الإمام أحمد، وابن حبان، والحاكم في المستدرك، عن ابن مسعود).

* قال حسام بن مصك عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال:

قال النبي ﷺ :

ما أحب موتًا كموت الحمار .

قيل:

يا رسول الله! وما موت الحمار؟

قال عليه الصلاة والسلام:

موت الفجاءة - أخذةُ أسِفٍ - (رواه أبو نعيم في الحلية، والإمام أحمد، وأخرجه أبو داود، كتاب الجنائز).

* قال حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم عن علقمة قال:

كنت رجلاً حسن الصوت بالقرآن، فكان عبد الله بن مسعود يبعث إليَّ فيقول لي:

عبد الله رتل فداك أبي وأمي، فإني سمعت النبي ﷺ يقول:

حُسْنُ الصوت زينة القرآن (رواه الطبراني في المعجم الكبير، وأبو نعيم في الحلية عن عبد الله بن مسعود).

* وقال زيد بن الحريش عن حمزة عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال:

كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ويقول:

تعلموا لا صلاة إلا بالتشهد (رواه أبو نعيم في الحلية، عن ابن مسعود).

* قال عمر بن يحيى بن نافع عن حفص بن جميع عن سماك عن إبراهيم عن علقمة، عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :

هل تدرون ما الصدقة؟ .

قلنا:

الله ورسوله أعلم.

قال عليه الصلاة والسلام:

الصدقة المنيحة أن يمنح الدرهم أو ظهر الدابة (رواه أبو نعيم في الحلية).

* قال الوليد بن عبد الواحد عن ميسرة عن عبد ربه عن منيرة عن إبراهيم عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، قال:

أوصاني رسول الله ﷺ أن أصبح يوم صومي دهينًا مرجلاً - شعري - ولا تصبح يوم صومك عبوسًا، وأجب دعوة من دعاك من المسلمين ما لم يظهروا المعازف فلا تجبهم، وصل على من مات من أهل قبلتنا وإن قتل مصلوبًا أو مرجومًا، ولأن تلقى الله بمثل قراب الأرض ذنوبًا خير لك من تبت الشهادة على أحد من أهل القبلة (رواه أبو نعيم في الحلية).

* قال موسى بن عمير عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن ابن مسعود - قال:

قال رسول الله ﷺ :

الخلق كلهم عيال الله، وأحب الخلق - الناس - إلى الله من أحسن إلى عياله (رواه الخطيب، وأبو نعيم في الحلية).

* قال محمد بن عبيد عن موسى بن عمير عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله بن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :

حصِّنُوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، وأعدوا للبلاء الدعاء (رواه الطبراني في المعجم الكبير وأبو نعيم في الحلية، والخطيب، عن ابن مسعود).

* قال نصر بن رباب عن الحجاج عن إبراهيم عن الأسود عن ابن مسعود قال:

قال رسول الله ﷺ :

من سأل مسألة وهو عنها غني، جاءت يوم القيامة كدوحًا - الكدح: الخدش، وبوجهه كدوح: خدوش - في وجهه، ولا تحل الصدقة لمن له خمسون أو عرضها من الذهب (رواه أبو نعيم في الحلية).

* قال إبراهيم النخعي:

إن الأسود بن يزيد كان يستقرض من مولى للنخع تاجرًا، فإذا خرج عطاؤه قضاه، وآتاه خرج.

فقال له الأسود:

- إن شئت أخرت عنا فإنه كان علينا حقوق في هذا العطاء.

فقال له التاجر:

- لست بفاعل.

فنقده الأسود خمسمائة درهم حتى إذا قبضها قال له التاجر:

- دونك فخذها.

قال له الأسود:

- قد سألتك هذا فأبيت على.

قال له التاجر:

إني سمعتك تحدثنا عن عبد الله بن مسعود: أن النبي ﷺ كان يقول:

من أقرض قرضين كان له مثل أجر أحدهما لو تصدق به (رواه الطبراني في المعجم الكبير، وأبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود).

* قال أبو الأحوص وأبو عوانة عن سماك عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال:

جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ قال:

يا رسول الله! إني عالجت امرأة بأقصى المدينة فأصبت منها ماء دون أن أمسها.

فقال عمر بن الخطاب:

- لقد ستر الله عليك لو سترت على نفسك.

فلم يرد عليه النبي ﷺ شيئًا.

ثم قام فانطلق فأتبعه رسول الله ﷺ رجلاً خلفه فدعاه فقرأه عليه: { وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ } [سورة هود الآية: ١١٤].

قيل:

- يا رسول الله: ألهذا خاصة أم للناس عامة؟

قال عليه الصلاة والسلام:

- **لا، بل للناس عامة** (رواه أبو نعيم في الحلية).

* قال هشيم بن حسان عن أبي معشر عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت:

كنت أفرك الجنابة من ثوب رسول الله ﷺ ثم يصلي فيه (رواه أبو نعيم في الحلية، عن عائشة).

* قال حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة والمسعودي عن حماد

بن سليمان عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت:

كان رسول الله ﷺ يصلي فوجد قرا - بردا - فقال:

- يا عائشة! ارخي عليَّ مرطك - ثوبك - .

فقلت:

- إني حائض.

قال عليه الصلاة والسلام:

علة وبخلا، إن حيضتك ليست في ثوبك - يدك - (رواه أبو نعيم في الحلية، والترمذي، والنسائي، وأبو داود).

* قال فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت:

جاء رجلٌ - ثوبان مولى رسول الله ﷺ - إلى النبي ﷺ فقال:

يا رسول الله! إنك لأحب إليَّ من نفسي، وإنك لأحب إليَّ من أهلي، وإنَّك لأحب إليَّ من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، فإذا ذكرت موتى وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وإني وإن دخلت الجنة خشيت أن لا أراك.

فلم يرد عليه الصلاة شيئًا حتى نزل جبريل - عليه السلام - بهذه الآية:

{وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩} [سورة النساء الآية: ٦٩].

* قال إبراهيم بن طهمان عن منصور عن إبراهيم النخعي عن مسروق عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت:

كان رسول الله ﷺ إذا أتى بمريض، قال:

أذْهبْ البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سَقَمَا (أخرجه الترمذي كتاب الدعوات باب في دعاء المريض وابن ماجه عن عائشة).

قالوا عن إبراهيم النخعي:

* قال منصور:

ما سألت إبراهيم قط عن مسألة إلا رأيت الكراهية في وجهه.

ويقول:

أرجو أن تكون، وعسى.

* قال الأعمش:

كنت عند إبراهيم وهو يقرأ في المصحف واستأذن عليه رجل، فغطى المصحف، وقال:

- لا يرى هذا أنني أقرأ فيه كل ساعة.

* قال مغيرة:

كان إبراهيم يلبس الثوب المصبوغ بالزعفران أو بالمعصفر، وكان من يراه لا يدري أمن القراء هو أمن من الفتيان.

* وقال الأعمش:

كان إبراهيم يقول: كانوا يجلسون فأطولهم سكوتًا أفضلهم في أنفسهم.

* قالت هنيدة امرأة إبراهيم:

إن إبراهيم كان يصوم يومًا ويفطر يومًا.

* قال سفيان:

جهدنا بإبراهيم أن يستند إلى سارية فأبى علينا.

* قال الأعمش:

كان إبراهيم يتوقى الشهرة، وكان لا يجلس إلى اسطوانة، وكان

يجلس مع القوم فيجيء الرجل فيوسع له، فإذا اضطره المجلس إلى اسطوانة قام.

* قال مغيرة:

كنا نهاب إبراهيم كما نهاب الأمير.

* قال أبو الحصين:

سألت إبراهيم عن شيء فقال:

ما وجدت أحدًا تسأله فيما بيني وبينك غيري؟

* سُئِلَ الأعمش:

أخبرني عن أكثر من رأيت عند إبراهيم قط؟

قال الأعمش:

أربعة أو خمسة.

* قال محمد بن سيرين:

إني لأحسب إبراهيم الذي تذكرون فتى كان يجالسنا فيما أعلم عند مسروق كأنه ليس معنا وهو معنا.

* وقال ابن عون:

وصفت إبراهيم لمحمد بن سيرين فقال:

لعله ذلك الفتى الأعور الذي كان يجالسنا عند علقمة، هو في القوم كأنه ليس منهم.

* قال أبو سليمان:

رأيت سعيد بن جبير يستفتي فيقول:

أتستفتوني وفيكم إبراهيم؟

* قال الأعمش:

ما ذكرت لإبراهيم حديثًا قط إلا زادني فيه.

* قال مالك بن مغول:

سمعت طلحة يقول: ما بالكوفة أعجب إليَّ من إبراهيم.

* قال فضيل:

قلت لإبراهيم: إني أجيئك وقد جمعت مسائل فكأنما تخلسها الله مني، وأراك تكره الكتاب؟

فقال:

إنه قل ما كتب إنسان كتابًا إلا اتكأ عليه، وقل ما طلب إنسان علمًا إلا آتاه الله منه ما يكفيه.

* قال أبو معشر:

كان إبراهيم يدخل على بعض أزواج النبي ﷺ وهي عائشة، فيرى عليها ثيابًا حمرًا.

فقال أيوب لأبي معشر:

- كيف كان يدخل عليهن؟

قال أبو معشر:

- كان يحج مع عمه وخاله علقمة والأسود قبل أن يحتلم.

وكان بينهم وبين عائشة إخاء وود.

* قال أبو قيس:

رأيت إبراهيم غلامًا محلوقًا يمسك لعلقمة - علقمة بن يزيد خال إبراهيم - بالركاب يوم الجمعة.

* قال أبو مسكين:

كان إبراهيم يعجبه أن يكون في بيته تمر، فإن دخل عليه داخل ولم يكن عنده شيء، قال:

- قربوا بنا تمرًا.

قال منصور:

ذكرت لإبراهيم لعن الحجاج بن يوسف الثقفي أو بعض الجبابرة.

فقال إبراهيم:

أليس الله تبارك وتعالى يقول: {أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ } [سورة هود الآية: ١٨].

قال حماد:

بشرت إبراهيم بموت الحجاج فسجد، وما كنت أرى أن أحدًا يبكي من الفرح حتى رأيت إبراهيم يبكي من الفرح!

* قال أبو الهيثم القصَّاب:

رأيت على إبراهيم قَلَنْسوة.

* قال سلمة بن كهيل:

ما رأيت إبراهيم في صيف قط إلا وعليه ملحفة حمراء وإزار أصفر.

* قال مكحل:

رأيت على إبراهيم خاتم من حديد في شماله.

إبراهيم النخعي والقرآن العظيم:

قال إبراهيم النخعي:

ما قرأت هذه الآيات إلا ذكرت برد الشراب: { وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ} [سورة سبأ الآية: ٥٤].

وسُئِلَ أبو عمران عن قوله تعالى: {إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾} [سورة النبأ الآية: ٢٥].

فقال:

ما ينقطع من جلودهم وما يسيل من بشرهم.

وسأل رجل إبراهيم النخعي:

يا أبا عمران: ما معنى قوله تعالى: {يُنَبَّؤُاْ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾} [سورة القيامة الآية: ١٣].

فقال إبراهيم:

ينبأ بأول عمله وآخره.

وكان أبو عمران إذا قرأ قول الحق تبارك وتعالى: {وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ} [سورة السجدة الآية: ٢١].

قال أبو عمران:

أشياء يصابون بها في الدنيا، والعذاب الأكبر هو عذاب النار في الآخرة - أجارنا الله منها -.

وسُئِلَ إبراهيم عن قوله تعالى: {وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ} [سورة هود الآية: ١٧].

فقال:

الشاهد: جبريل - عليه السلام -.

وسأل رجل أبا عمران عن قوله تعالى: {وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ} [سورة البقرة الآية: ٢٢٤].

قال إبراهيم النخعي:

هو الرجل يحلف أن لا يصل رحمه، ولا يبر قرابته، ولا يصلح بين اثنين.

يقول الله: فلا يمنعه من أن يفعل ذلك ويكفر عن يمينه.

وكان إبراهيم النخعي إذا قرأ: {عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾} [سورة القلم الآية: ١٣].

قال:

العتل: الفاجر.

الزنيم: اللئيم في أخلاق الناس.

وكان إبراهيم النخعي يقول:

- إني أكره القصص.

فقيل له:

- لِمَ؟

قال:

- لثلاث آيات:

قوله تعالى: {أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ} [سورة البقرة الآية: ٤٤].

وقوله: {لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ} [سورة الصف الآية: ٢].

وقوله: {وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ} [سورة هود الآية: ٨٨].

وسُئِلَ أبو عمران عن قوله تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾} [سورة البلد الآية: ٤].

فقال إبراهيم النخعي:

لم يخلق الله جل ثناؤه دابة في بطن أمها إلا منكبة على وجهها، إلا ابن آدم فإنه منتصب انتصابًا.

فهذا امتنان عليه في الخلقة.

وكان أبو عمران إذا قرأ: {وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ} [سورة يونس الآية: ٨٧].

كان بنو إسرائيل لا يصلُّون إلا مساجدهم وكنائسهم، وكانت ظاهرة، فلما أرسل موسى إلى فرعون، أمر فرعون بمساجد بني

إسرائيل فخرجت كلها ومنعوا من الصلاة، فأوحى الله عز وجل إلى موسى وأخيه هارون أن اتخذوا لبني إسرائيل بيوتًا بمصر؛ أي: مساجد، ولم يرد المنازل المسكونة ولكنهم خافوا، فأمروا أن يصلوا في بيوتهم.

وسأل رجلٌ إبراهيم النخعي عن قوله تعالى: {طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ} [سورة الرعد الآية: ٢٩].

فقال:

هو الخير الذي أعطاهم الله تعالى.

وكان أبو عمران إذا قرأ: {كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ} [سورة ق الآية: ٢٤].

قال:

المناكب عن الحق.

أي: المعاند، العنيد، المُعْرِضُ عن الحق.

وسُئِلَ إبراهيم النخعي عن قوله تعالى: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ} [سورة الرحمن الآية: ٤٦].

فقال:

لمن خافه في الدنيا - أي: خاف مقام ربه بعد أداء الفرائض -.

وقال إبراهيم النخعي في قوله: {وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ} [سورة الإسراء الآية: ٤٤].

يسبح لله كل شيء حتى صرير الباب.

وسأل رجلٌ إبراهيمَ النخعي عن معنى قوله تعالى: {طُوبَىٰ لَهُمْ} [سورة الرعد الآية: ٢٩].

فقال أبو عمران:

خير لهم وكرامة.

وسأل الأعمشُ إبراهيمَ النخعي عن الخشوع في قوله تعالى: {وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ} [سورة البقرة الآية: ٤٥].

فقال أبو عمران:

أعميش تريد أن تكون إمامًا للناس ولا تعرف الخشوع؟

ليس الخشوع بأكل الخشن ولبس الخشن وتطأطؤ الرأس لكن الخشوع: أن ترى الشريف والدنيّ في الحق سواء، وتخشع لله في كل فرض افترض عليك.

وفاة إبراهيم النخعي:

لما حضرت الوفاة إبراهيم النخعي جزع جزعًا شديدًا، فقيل له في ذلك فقال:

- وأي خطر أعظم مما أنا فيه؟! أنا أتوقع رسولاً يأتي عليَّ من ربي إما الجنة وإما النار، والله لوددت أنها تلجلج في صدري إلى يوم القيامة.

وقال عمران الخياط:

دخلنا على إبراهيم النخعي نعوده وهو يبكي فقلنا له:

- ما يبكيك يا أبا عمران؟

قال إبراهيم النخعي:

- أنتظر ملك الموت، لا أدري يبشرني بالجنة أم بالنار!

وتوفى إبراهيم النخعي سنة خمس وتسعين.

وقلي:

سنة ست وسبعين.

ودفن بالكوفة.

وقيل:

توفي وهو ابن نيف وخمسين سنة.

وقال ابن عون:

مات إبراهيم وهو ما بين الخمسين والستين.

وصلى عليه شعيب بن الحبحاب ودُفِن ليلاً في زمن الحجاج.

فلما أصبحوا قال الحجاج لشعيب بن الحبحاب:

- دفنتم الرجل الليلة؟

قال شعيب:

- نعم.

قال الحجاج بن يوسف الثقفي:

- دفنتم أفقه الناس؟

قال شعيب بن الحبحاب:

- ومن الحسن البصري؟

قال الحجاج:

- أفقه من الحسن، ومن أهل البصرة، وأهل الكوفة، وأهل الشام، وأهل الحجاز!

* * *